

مقطع من المقال الذي نشر في صحيفة العالم (للفنان علي رشيد) تحت عنوان:
جلال علوان / فنان الغواية ، وساحر يوميء إلى ما بين يدينا

٢٠١٤.....من اجزاء مشروع القربان

القربان

هيا.. تقدم أنت وْحَدَكْ، حولك الكُهَانُ ينتظرون أمرَ الله، فاصعدُ أَيْها القربانُ نحو المذبح الحجري، يا كيشَ الفداء – فدائنا... واصعدُ قويا.
(محمود درويش) استلهم الفنان نص القربان للشاعر محمود درويش، لينتج نصه البصري بفيلم مستوحى من هذه القصيدة، مستثمرا بلاغة الصورة، ورهانها التأملية والتدوينية، وأبجديتها التي تصف المشهد، وتنقل الحدث. وفق هذا النسق القرباني جعل الفنان الصورة مرآة لتمثل المكان، والفعل الدراما، ولكن بتناص زمني (زمن الفنان وزمن المشهد المسجل في الصورة) فأنتج مجموعة من الأعمال هي في الأساس صور توثيقية لفعل الإعدامات سواء في الحرب الفيتنامية، أو الإسبانية، مع بناء جديد في تركيب العناصر التي أصبح الفنان وبشخصه أحد هذه المفردات البصرية المضافة للواقع الدرامي الذي وثقته الصورة. قدمت الأعمال الفنان وبحركات متعددة تتلاءم مع واقع الحركة في الصورة الأصلية ليكون هو واحدا ممن نفذت بهم أحكام الأعدام، وليتمثل أشخاص الضحايا ولحظة فزعهم، أو انهيارهم، حتى فنائهم، وفي صور أخرى كان الفنان يواجه موته بشجاعة، رافعا يديه أمام فرقة الإعدام، وبمشهد أقرب الى لوحة الإعدام لكويا. لقد أعاد الفنان تمثيل الصورة، وتجديد الحدث، ومقاربة المشهد لفعل الإعدام ومعاناة الضحايا عبر أزمنة، وتواريخ متعددة، لكنها استنسخت الفعل، وكرست الهزيمة الأخلاقية لعالمنا المندغم بالموت والهزائم والخراب بأمانة. لقد وجه الفنان الصورة لتكون أكثر من ذكرى، أو دراسة تشريحية لحدث، بل جعل الصورة تعيد تدوين الفعل، كما لو أنها صفحات من كتاب يومي نستكمل عبرها جريمة وقوف الضحايا أمام فوهات الجلادين وبتتابع زمني. جريمة تتشابه في فعلها الدراما، لكنها تختلف في تواريخ فظاعاتها. أعمال الفنان جلال علوان بسعة تقنياتها التي تستخدم كل ما يتاح لها لتنفيذ قيامتها، من بين المواد المبذولة، والصورة، والشاشة الرقمية، والحجر، والحديد، يبني الفنان عالمه التشكيلي ليس لغرض جمالي، بل هي في أغلب الأحيان خطابات بصرية تنقاد بكم من الأسئلة عن عزلة الإنسان، وغربته في عالم مصاب بلوثة الحروب، وتحجيم الآخر، بل وإلغائه. عالم يرفع بياض هزائمه أمام فجاجة وهوس حضارة تبتلع فردية الإنسان وتسحق

وجوده

علي رشيد



Saigon Execution Murder of a Vietcong by Saigon Police Chief, 1968

سيغون إيكسكوتيون مقتل فييتكونغ من قبل سايغون رئيس شرطة، ١٩٦٨



لحظة إعدام "يوجين ليفين" ١٩١٩م
قال القاضي "أنت محكوم عليك بالإعدام"
فأجاب "نحن دائماً محكوم علينا بالإعدام"



















